بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على نبيه الكريم وعلى عبده المسيح الموعود



السنة ٤ | شوال ١٣٥٧ * ديسمبر ١٩٣٨ | العدد ١٠

مدير «البشرى» ومحررها

المبشر الاسلامي محمد شريف الاحمدي

المطبعة الاحمدية بجبل الكرمل حيفا : فلسطين

موضوعات هذا العدد

الاشتراك السنوي في مجلة البشرى

في فلسطين وشرق الاردن وسورية	٢٠	قرشا فلسطينيا
في الهند	٣	روبيات
في الأرجنتين	٥	ريالات أرجنتينية
في سائر الممالك	٥	شلنات انجليزية

(*) بسم الله الرحمن الرحيم * نحمده ونصلي على رسوله الكريم (*)

مدير «البشرى» ومحررها المبشر الاسلامي محمد شريف الاحمدى	البشرى مجلة اسلامية تصدر شهريا لسان حال الجماعة الاحمدية بالديار العربية	عنوان المراسلات مجلة «البشرى» بجبل الكرمل حيفا فلسطين
السنة ٤	شوال ١٣٥٧ * ديسمبر ١٩٣٨	العدد ١٠

الحقائق الصادقة والمعارف العالية المطهرة

من كلام خاتم الخلفاء والاولياء

سيدنا احمد المسيح الموعود والمهدى المعهود عليه الصلاة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب الارضين والسموات العلى . وسلام على عباده الذين اصطفى . أما بعد فهذا مكتوب من مظهر البروزين (*) ووارث

(*) الحاشية . قد جرت عادة اكثر علماء الاسلام انهم يسمون البروز قدما ويقولون مثلا ان هذا الرجل على قدم موسى وذلك على قدم ابراهيم . منه

النبيين عبد الله الاحد أبى المحمود أحمد عافاه الله وايد الى عباد الله المتقين الصالحين العالمين من العرب وفارس وبلاد الشام وارض الروم وغيرها من بلاد توجد فيها علماء الاسلام الذين اذا جاءهم الحق وعرض عليهم المعارف الالهية والبشارات السماوية بسلطانها وقوتها ولمعانها اختضعت لقبولها قلوبهم وحفدوا اليها مطيعين مؤمنين . ولا يمرون عليها معرضين مستكبرين . واذا بلغهم خبر من رجل واثر من عبد بعثه الله لتجديد الدين وتأييده تراءت نضارة الفرح على وجوهم ويسعى النور على جباههم وحمدوا الله وشكروا له على ما رحم ضعفاء الاسلام وقاموا مستبشرين وخروا ساجدين . وترى اعينهم تفيض من الدمع بما رؤا رحمة الحق ووجدوا ايام الله وبما كانوا انفدوا الاعمار منتظرين . ويشدون الرحال للقاء ذلك العبد المبعوث بعد ما عرفوا الحق ويخلصون النيات ويطهرون الضمائر ويجردون القصد والهمة له ويسعون اليه وان كان فى الصين ولا يكونون كالذي اساء الادب على أهل الله واذا سمع قولا منهم محدثا في زعمه ما صبر طرفة عين واستعجل وبلغ ظنون السوء الى منتهاها وصال معاديا وسب وشتم وافترى وكفر وآذا وأغرى القوم وحضا وما وجد سهما إلا رمى وما ظفر بكيد إلا اسدى وقصد عرض رجال الله ونفسهم وما خاف يوما فيه يؤخذ ويجزى وصار اول المنكرين . بل يتادبون مع الله واهله ويصبرون حتى يتجلى لهم وجه الحق فيرحمهم الله بسيرتهم هذه ولا يفوتهم خير ولا يكونون من المحرومين . وتلك قوم ما يعلمهم إلا الله ولا أعلم اسماءهم وصورهم بيد اني رأيت فى مبشرة أريتها جماعة من المؤمنين المخلصين والملوك العادلين الصالحين . بعضهم من هذا الملك وبعضهم من العرب وبعضهم

من فارس وبعضهم من بلاد الشام وبعضهم من ارض الروم و بعضهم من بلاد لا اعرفها ثم قيل لي من حضرة الغيب ان هؤلاء يصدقونك ويؤمنون بك ويصلون عليك و يدعون لك واعطي لك بركات حتى يتبرك الملوك بثيابك وادخلهم في المخلصين . هذا رأيت في المنام والهمت من الله العلام ثم بعد ذلك ألقى في روعى ان أؤلف لهم كتبا واكتب فيها كلما فتح عليّ من خالقي واعلمهم كلما علمت من الحقائق الصادقة والمعارف العالية المطهرة واعثر عليهم مما رزقني ربي من آيات ظاهرة وخوارق باهرة ودلائل موصلة الى علم اليقين . لعلهم يعرفونني ولعلهم يكونون انصاري في سبل رب العالمين . فاعلموا ايها الاعزة رحمكم الله ان هذا الكتاب من كتبي التي ألفتها لهذا المقصد واني اهديه الى سادات العرب والشام وابلغ ما عليّ من ربي ذى الجلال والأكرام لينال السعداء مرادهم وليتم الحجة على المعرضين . وسئلت الله ان يجعله مباركا لطوائف المسلمين . ويجعل افئدة من الناس تهوى اليه ويجعل منه حظا كثيراً لعباده الصالحين وانه على كل شيء قدير وانه ارحم الراحمين . وارجو من اصحاب القلوب ورجال البصيرة ان لا يعجلوا عليّ كما عجل بعض سكان هذه البلاد من البخل والعناد فان العجلة على أهل الله والذين أمروا من حضرته ليس بخير ولا يعقب إلا ضيراً ولا يزيد إلا غضب الله في الدنيا وفى يوم الدين . ولا يرى المستعجل سبل الصدق والسداد ولا يعز فى هذه ولا في المعاد ويموت مهانا وهو من العمين . وان لحوم الاولياء مسمومة فما اكلها احد بغيبتهم وسبهم إلا مات على مكانه وبشرى للمجتنبين المتقين . وانى رتبت هذا الكتاب على ابواب لئلا يشق على طلاب ومع ذلك سلكنا مسلك الوسط ليس بايجاز مخل ولا اطناب ممل . رب اجعله كتابا مباركا شافيا لصدور الطالبين . ونوراً منوراً لقلوب المتدبرين — آمين —



الباب الاول

في ذكر احوالي و ذكر ما الهمني ربي و ذكر وقتي وزماني وما اراد الله بارسالي و ذكر تفرقة الأمم و الملل و النحل وضرورة حكم من الله الحكيم الوالي .

يا عباد الله رحمكم الله اعلموا اني عبد من عباد الله الملهمين المأمورين بعثني ربي لاقيم الشريعة واحي الدين واتم الحجة على المنكرين. وانا المسمى من الله باحمد مع اسماء اخرى ذكرتها في مواضعها واسم أبي ميرزا غلام مرتضى وابوه ميرزا عطا محمد و ميرزا عطا محمد ابن ميرزا كل محمد و ميرزا كل محمد ابن ميرزا فيض محمد و ميرزا فيض محمد ابن ميرزا محمد قائم و ميرزا محمد قائم ابن ميرزا محمد اسلم و ميرزا محمد اسلم ابن ميرزا محمد دلاور و ميرزا محمد دلاور ابن ميرزا الهدين و ميرزا اله دين ابن ميرزا جعفر بيك و ميرزا جعفر بيك ابن ميرزا محمد بيك و ميرزا محمد بيك ابن ميرزا عبد الباقي و ميرزا عبد الباقي ابن ميرزا محمد سلطان و ميرزا محمد سلطان ابن ميرزا عبد الهادى بيك . وبعد هذا لا اعلم اسماء آبائي المتقدمين . ولكني قرأت في بعض كتب فيها تذكرة آبائي انهم كانوا من سمرقند وكانوا من بيت السلطنة و الأمارة ثم

صبت عليهم المصائب فظعنوا عن بلدة دارهم و الفهم و جارهم . حتى وصلوا الى هذه الديار واناخوابها مطايا التسيار . مع رفقـة من خدمهم واخوانهم واحبابهم واعوانهم ثم قصدوا ان يعتمروا ملك الهند بابر . و يسئلوا عنه ان يدخلهم في اكابر . فوجـدوا ما قصدوا من فضل الله الرحيم . و انتظموا في امراء هـذا الملك الكريم . ثم بـدء لهم ان يتخذوا وطنهم هـذه الديار . وأعطوا قرى كثيرة من السلطنة المغلية والاملاك والعقار . ونسوا أيام الغربة والهموم والافكار . وبينا هم فى ذلك اذ قُلبت امور السلطنة المغلية وظهر الفساد فى الثغور وما قدر الدولة ان تحامي عن الرعايا تطاول المفسدين والخلسة . وكثر سفك الدماء وبتك الرقاب ونهب الأموال وهتك الحجاب واستصعب الانتظام وزادت الكروب والآلام فترك الدولة المغلية هـذا القدر من المملكة . وخلص اعناق امراء هـذه الديار من ربقـة الاطاعة . وصاروا كطوائف الملوك غير تابعين لاحد من دول والمختارين في الحكومة ففي تلك الايام رجعت الينادولتنا المفقودة الى ايام وكنا نرمي عن قوس المراح الى غرض الافراح بامن و سـلام وعشنا عيشـة السرور والراحـة ولبثنا على ذلك الى مـدة اراد الله ذو الجلال والعزة ثم طلع نجم اقبال مشركي الهند الذين سُموا بالخالصة فعصفت بنا ريح الحوادث فى تلك الايام . وقلع ما خيمنا بصراصر جور هذه الا قوام . و صار الأمن محرما كصيد حرم البيت الحرام . ونبذنا علقنا وعلاقتنا بالاضطرار . وخلسها الخالصة بقـدر الله القهار . فزمّ آباء نـا نوق نفوسـهم بزمام الاصطبار . و ما كادوا يعجزون من المشركين في حروبهم ولكن القدر أعجزهم و كان في ذلك عبرة لاولى الابصار . وكـذلك صبت على آبائنا المصائب وتواترت النوائب حتى انتهى الأمر الى انهم عطلوا من أمارتهم وسياستهم وأخرجوا من دار رياستهم فلبثوا في دار غربتهم الى مدة نحو ستين اعوام حتى اذا ما تت الاعداء الذين وقعت بهم محاربات وجهل الناس حقيقة الواقع رجعوا الى الوطن متوارين مستورين عما كانت الخالصة قوما ظالمين جاهلين يسفكون الدماء على ادنى عثار . ولم يكن أمن

من ايديهم لا في ليل ولا فى نهار . واذا انقضى عهد دولة الخالصة وجاء عهد الدولة الانكليزية نجينا من تلك المصيبة ولم يبق إلا قصص من تلك الفئة الظالمة ، وحفظت بهذه الدولة العادلة اعراضنا ودماءنا واموالنا ونسينا كل ماجرى علينا في الأيام الخالية . ولاشك ان هذه الدولة مباركة لمسلمي هذه الديار وقداعطت كل ديانة وملة حرية تامة من غير الاكراه والاجبار . فنشكر الله ونشكر هذه الدولة فانا نقلنا به الى الجنة من النار . بيد ان القسوس قد انتبذوا الحق ظهريا. ولم يأتوا فيما دونوه إلا أمراً فريا . وقد جمعت هممهم على اعدام الاسلام. وقلع آثار سيدنا خيرالانام . يدعون الناس الى اللظى والدرك. ناصبين شرك الشرك. و يقولون ان المسيح ابن مريم جمع فى نفسه سر الناسوت واللاهوت (*) وان هم إلا عباد الطاغوت. والذين قبلوا دينهم من أهل الاسلام وارتدوا من ملة سيدنا خير الانام . فهم يوجدون فى هذه البلاد في زهاء ثمانين الفا أو يزيدون ، وهم يسبون نبينا صلى الله عليه وسلم ويشتمون . ويكيدون ما يكيدون . ويريدون ان يهدوا برج الاسلام ويهدموه. ويتسلقوا فيه مفسدين ويسلموه. وان القسوس قدخرجوا عن العد والاحصاء . وبلغوا عديد الحصى. وما بقى من بلدة ولا قرية إلا انصبت خيامهم فيها . ما وجدوا كيداً إلا استعملوه وما مكراً إلا اظهروه واستحرت حربهم وكثر طعنهم وضربهم واروا مكايد لم يُر مثلها في الاولين ولم يوجد نظيرها فى العالمين ورأى الله ان المسلمين لا يستطيعون ان يبارزوا احزابهم و رأى فيهم ضعفا اصابهم فرتب فضلا من عنده فى مقابلة هذه الافواج الارضية

(*) قد اصروا على انه صلب المسيح ونجا المؤمنين به هذا الذبيح وقالوا ان الله لما اراد ان ينجي الناس من جهنم انزل ابنه وكلمته وتجسد اللاهوت وتأله الناسوت وصلب ولعن ودخل جهنم ابن الله ولبث فيها الى ثلاثة أيام ووزر وازرة المجرمين . منه

افواجا في السماء . وانزل مسيحه الموعود ليكسر صليب (*) الاعداء. وان هذا الكسر ليس بسيف ولا سنان كما زعمه فريق من عميان . بل الكسر كله بدليل و برهان . وآيات من السماء وسلطان . ولا يستعمل سبب من اسباب الارض ولا يؤخذ سلاح من اسلحة هذا العالم وينزل الحق ليعدم الباطل بسلاح لا يراه الخلق وكان هذا مقدرا من بدو الزمان. ومكتوبا فى كتب النبيين ومن خالفه فقد عصا وصايا المرسلين . ولا يأتي المسيح محاربا بالاسنة والسهام و المرهفات . نعم يأتي بعجائب الخوارق والآيات . ومن علاماته ان تسمعوا عند وقت مجيئه اخبار المحاربات. ثم تسكت الدول كلها و يميلون الى المصالحات . ولا تبقى حرب في الارض ولا غلبة الفتن والبدعات. و تميل النفوس الى التقوى بعد كثرة المعاصي وظلمة شديدة على وجه الأرض وميل النفوس الى السيئات . وانكم ترون اليوم كيف تراءت عساكر الالحاد وظهرت رايات الفساد . وتجلى على القلوب سرير ابليس . وأشاع أهله المكر والتلبيس. ونعرت كوساته . وصاحت من كل طرف بوقاته . وجالت خيوله . وسالت سيوله . وترون بحور الفتن متموجة . وآفات الارض في ظهورها متوالية . وكثرت احزاب الفاسقين . وقلت جماعة المتقين . والذين قالوا انا نحن على دين الله الاسلام . امات قلوب اكثرهم سم الاجترام. فما بقي في اكفهم الا اسم الدين وصاروا كالانعام . واستبدلوا الخبيثات بالذي هو من الطيبات . وغشوا طبائعهم بغواشي الظلمات . واعرضوا عن ذكر الله بتوجههم الى العالم السفلي والشهوات . فلما اعرضوا عن جناب الحق ركدت نفوسهم وانجذبت قريحتهم الى الزخارف الدنيوية والمقتنيات المادية لمناسبتهم بالخبيثات . واشتد حرصهم ونهمتهم وشغفهم بها والقاهم شح نفوسهم فى السيئات.

(*) الحاشية. قدجاء في الاحاديث ان المسيح الموعود يكسر الصليب و يُرى في كسره الأعاجيب وفهمني ربي ان كسر المسيح ليس بالمحاربات بل بضع الحروب كلها و بكسر ما بُني على الصليب بالآيات . منه

وتمايلوا على الدنيا وزخارفها الفانيات. وكلما استكثروا فيها وازداد حرصهم عليها وشحهم بها رجعوا خائبين غير فائزين الى المرادات . وما كانت عاقبة امرهم إلا الضنك في المعيشة . وانتياب الاذى على المهجة . وما نفعهم كذبهم وكيدهم وصخبهم لدنياهم · واستأصل الله الراحة من قلوبهم وازال اضطجاع الأمن من جنوبهم وتركهم في انواع الغم والتشوشات مع التغافل من الدين والضلالات . وما بقى لهم ذوق في المناجات ولا تلذذ في العبادات . فحاصل الكلام ان الناس في زماننا هذا قد انقسموا الى قسمين. ولحق كل قسم مرض بقدر رب الكونين. فالقسم الأول قوم النصارى ، وتراهم للدنيا كالسكارى . وفي عبادة المخلوق كالاسارى . والقسم الثاني ··· المسلمون الذين يقولون انا نحن مؤمنين ومابقى في اكثرهم حلاوة الدين والايمان. ولا علم كتاب الله القرآن . و بعدوا من اعمال البر وافعال الرشد والصلاح. وانتقلوا من سبل الفلاح الى طرق الطلاح. وعاد جمرهم رماداً · وصلاحهم فساداً . وركنوا الى الدنيا الدنية . وركدوا بعد جريهم في اماكن الخير لارضاء حضرة العزة. وتركوا سيراً ابراهيمية. واتبعوا سبلا جهنمية. وصاروا لابليس كالمقرنين فى الاصفاد . والمقودين فى الا قياد . خربوا بايديهم مساجد الله لترك الصلوة . ولم يبق فى اعينهم جاه الاذان وعزة الدعاة لماسمعوا صوت المؤذنين ثم ما حفدوا الى المساجد للعبادات . يكذبون ولا يخافون . ويخانون ولا يتقون. ويقربون حرمات الله ولا يجتنبون. ويفسقون ولا يمتنعون . مُلئت بطونهم من الحرام . والسنتهم لُوثت باكاذيب الكلام . وتزني اعينهم ولا يخشون قهر الله العلام . وقد صاروا اعوانا لأهل الكفر بسوء اعمالهم . وارضوا الشيطان بضلالهم. رفعت من بينهم الأمانة. وضاعت الديانة . وما بقى من معصية إلا اركبوها . وما من جريمة إلا اركبوها . وتركوا القرآن وما دعا اليه . واتبعوا الشيطان وما اغرى عليه. وصاروا كاليهود قردة خاسئين . بعد ما كانوا اسوداً عادين. فلاجل ذلك ذاقوا الذلة بعد العزة. وضربت عليهم المسكنة بعد أيام الدولة . وذلك جزاء قلوب مقفلة . واثام صدور مغلقة من رب العالمين. ياحسرة

على هؤلاء المسلمين . انهم تركوا الدين لدنياهم . وآثروا هذه الدار على عقباهم . واحبوا الفساد . وعادوا الصدق والسداد . ونسوا نموذج قوم افتتحوا بالشهادة بكمال الانقياد. وذبحوا نفوسهم بالمحبة والوداد. الذين سقوا بستان الملة بدماءهم. وهدموا بنيان وجودهم لارضاء بناءهم . والذين تلطخوا بادناس الدنيا ورجزها وقذرها . اولئك قوم كثروا في هذا الزمان . وانهم فقدوا تقواهم واغضبوا مولاهم بانواع العصيان . وترى كثيراً منهم شغفهم حب الاموال والاملاك والنسوان. واقسى قلوبهم لوعة الفضة والعقيان . ودسوا نفوسهم بهموها بعد ما جلّت مطلعها نور الاسلام والايمان . واذا رؤا بعض امور دنياهم غير المنتظم أخذهم الضجر بالكظم ، ولا يبالون دينهم ولو يُهد اركانه ، وتهدم جدرانه ، ويكرهون ان يظهروا على ابدانهم شعار الاسلام. ويحبون ان يلبسوا لباس أهل الكفر وعبدة الاصنام . تركوا فريضة الصلوة وصيام رمضان . ولا يحضرون المساجد وان سمعوا الأذان . بل يكره اكثرذي مخيلة ان يبرزوا للتعييد . وما ترى فيهم من سنن العيد الا لبس الجديد. وترى اكثرهم اعتضدوا قربة الملحدين واستفادوا لسير الكافرين . وحسبوا ان الوصلة الى الدولة طُرق الاحتيال و الاختيال والاباحة ، وافتاهم فكرهم بان الفوز في المكايد. فيستقرونها ويرصدون مواضعها كالصائد . ومنهم قوم يستوكفون الاكف بالوعظ والنصيحة كالعلماء . ويطلبون الصيد بتقمص لباس الفقهاء . ويامرون الناس بالبر وطريق الصلحاء . وينسون انفسهم ويحسبون هذا الطريق من الدهاء . لاينقدون امور الدين بعين المعقول. ولا يُمعنون النظر في مباني الاصول. ولا يسلكون مسلك التحقيقات. وما تجدهم إلا كالعجماوات بل هم كالجمادات . ويظهرون الحلم والرفق كأنهم هُذبوا باخلاق النبوة والولاية . واذا رؤا ان استعطافهم لا يُكدي رجعوا الى الاغلاظ والشكاية . يُأثمون الابرار. ويكفرون الاخيار. ويفسقون الصلحاء الكبار . ويجهلون قوما يكملون الانظار . مع انهم كفمر جاهل ما يعلمون ما الاسلام . ثم يضعون من الذين اوتوا العلم ويحسبون انهم هم العلماء العظام .

« يتتبع »

تفسير الذكر الحكيم

لكبار علماء الاحمدية فى المركز بارشاد مولانا أمير المؤمنين الخلفية الثاني ايده الله بنصره العزيز .
وضع في الانكليزية ونقله الى العربية الاستاذ أحمد ذهني الموظف بوزارة الزراعة بمصر .

من سورة البقرة

{ تابع ما نشر فى العدد السابق }

٦ــ للمتقين . والمفرد متق وهو من يخاف الله ، واللفظ مشتق من الاتقاء وهو حفظ النفس وصيانتها والعمل على نجاتها . فالمتقي هو من يحفظ نفسه وينجيها .

ولما كان الانسان إنما ينجي نفسه ويحفظها من غضب الله بالاستسلام التام لمشيئته تعالى واطاعته التامة لأوامره ، ولما كان غضب الله هو أعظم ما تفزع منه النفوس البشرية وأكبر ما تعمل على تجنبه ، لذا فان من يعمل الطيبات ويطيع ما أمره الله به اطاعة تامة ويتجنب نواهيه يكون سالكا ولا شك طريق الكمال الانساني وبالغا نهايته وفائزاً بالنجاة وأهلا لأن يدعى متقيا .

ولما كانت الديانات المختلفة قد أرشدت الى طرق متباينة لتهذيب النفس البشرية ونجاتها ، والوصول بالانسان الى مرتبة المتقين ،

فقد نشأ عن ذلك حدود كثيرة لكلمة المتقي ، فالمسيحية والهندوكية والاسلام لكل منها تعريفه الخاص للمتقي .

وتبعاً لتعاليم الاسلام الحنيف فان المتقي (كما هو وارد بالآية التالية) يجب ان يتصف بالمميزات الآتية :

١ الايمان بالغيب
٢ أقامة الصلاة
٣ الاحسان والعطف على الكائنات التي خلقها الله
٤ الايمان بما أنزل على سيدنا محمد ﷺ النبي العربي الكريم
٥ الايمان بما أنزل من عند الله قبل النبي عليه الصلاة و السلام
٦ الايمان الثابت بالآخرة .

وهذه المميزات الستة يمكن اختصارها إلى ثلاثة مبادئ اساسية تحوي في طياتها الخلاصة الأساسية لكافة الديانات . و المبادئ هي :

١ الايمان باشياء هي فوق مشاعرنا وادراكنا وهوما نسميه بالعقائد .
٢ الأعمال ، وهي التي تتعلق من جهة بعبادة الله و من جهة أخرى بالاحسان إلى باقي المخلوقات
٣ والايمان بالوحي .

والتمكن من هذه المبادئ الثلاثة يؤهل الانسان لأن يكون تقيا ، ثم ان القرآن المجيد يدعى الهداية والارشاد حتى للمتقين (الذين يخافون الله) وهذا يشير الى الحقيقة الواضحة وهي ان القرآن لايأخذ بيد الانسان ليعده لمرتبة المتقين فحسب بل انه يسير بالمتقين الى درجات أعلى فى سلم التقدم الروحاني والاتصال الالهي ، وان معونة القرآن لن تنفد عند الوصول الى هذه المراتب بل تأخذ بالانسان الى باقيات خير منها وأعظم .

ومن البديهي أن يتساءل البعض عن الهداية التي يكفلها القرآن

للانسان بعد ان يصل الى درجـة الاتقاء تلك المرتبة التي تجمع بلا شك كافـة الاعمال البشرية ، وليس لنا ان نحدس فى تلمس الجواب على هذا السؤال لأن القرآن الكريم يوفر علينا ذلك ويجيب في قوله تعالى :

« الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا — العنكبوت ٧٠ »

اي ان الهداية الالهية التي يكفلها القرآن المجيـد ليست قاصرة على تنوير العقول الانسانيـة وإرشادها الى طرق النجاة والاتقاء فحسب بل انها أيضا تمكن المؤمنين وتؤدى بهم وتعرفهم سبل الاتصال بالذات العلية . وان الذين لا يألون جهداً في اطاعـة الأوامر الالهيـة يدعوهم الله لعالم رضاه فيستمعوا الى صوته العذب المطمئن .

ومن ثم فنرى أن الدين الذي كان حتى هذه الساعـة مبنياً على الحجج العقليـة والأدلة التي تخاطب العقول ينقلب الى يقين ثابت تتأصل جذوره في الملاحظـة والتجربـة .

وبالاختصار فان الله يعـد المتقين وعداً صادقا بهدايـة أعظم وبذلك يقدم سبحانه وتعالى دليلا لا ينكر على صدق القرآن المجيد. ويمكن ملاحظـة ذلك من وجهتين مختلفتين .

الاولى — ان كافـة الأديان الأخرى المنتشرة فى العـالم تعتبر كمال الانسان من حيث الافعال هو الغرض النهائي الذي يسعي الدين لتحقيقه والهدف الذي يريد الانسان الوصول اليه . ولا تدعى هذه الأديان انها تسير بمعتنقيها الى أبعد من ذلك. أما الاسلام فانـه لا يقف عند هذا الحد من الرقي بل هو يدعي الوصول بالمؤمنين الى ما بعد هذه الحدود .

الثانية — ان الاسـلام — خلافا لسائر الأديان — يجعل صدقـه جلياً وظاهراً حتى فى دنيانا هذه ، فهؤلاء الذين يتبعون تعاليم الاسلام باخلاص يلمسون صدقـه حتى في زمن حياتهم

فالمولى جل و علا يوحي اليهم برضاه . وأي شيء أعظم جزاء للمؤمن المطيع من ان يسمع من الله تعالى ان الطريق التي يسلكها هي الصراط المستقيم وان الدين الذي يتبع هو من لدن العزيز الحكيم ؟ فتراه وقد تغلغل الايمان في قلبه واشتد في نفسه بدرجة لا يمكن أن يدركها من يتبعون غير الاسلام .

هذا وايم الحق هو ما يميز الاسلام عن غيره من العقائد التي تحاول بلا شك أن تجعل دعاويها مؤسسة على أسس العقل والمنطق ولكنها بشكل مؤسف تعجز عن الادلاء بالدليل الاختباري. ان الانسان ليتطلب التحقيق من أن الوعود التى تدلي بها كتبه المقدسة عن الحياة المقبلة (حياة الآخرة) ليست من قبيل الأوهام . و لكن الديانات الأخرى غير الاسلام تعجز عن تجسيم هذه الحقيقة الضرورية ، وان حياة معتنقيها في هذه الدنيا لاتحوي ضمانا فيما لو مسحت الوعود المتعلقة بعالم الآخرة . الا ان الاسلام ليدعى بقدرته على أن يهدي من يتفانى من اتباعه في الاقتداء بالقرآن الكريم الى الكمال الروحاني والى الساحة الالهية التي يسمعون فيها صوت الله .

ألا وان دعوة الاسلام هذه ليست قاصرة على زمن من الازمان. وانه ما من جيل يمر الا ويشهد بعض تلك الشخصيات العلوية الأمر الذي يقدم لنا دليلا شاملا و برهانا محتما على صدق هذا الدين الحنيف .

أما باقي الأديان الموجودة فينقصها ذلك نقصا جليا . فبعدموسى عليه السلام حظى اتباعه بنعمة الوحي ولكنهم حرموا النعمة عند ما أبوا ان يؤمنوا بعيسى عليه السلام . وان حرمانهم من أعظم المنح الالهية بعد اعراضهم عن عيسى عليه السلام لشهادة واضحة على أنهم باؤا بغضب الله . و من ثم فان نعمة الوحي انتقلت الى اليهود الذين آمنوا بالمسيح عليه السلام . و

ظلت النعمة يتمتع بها ذوو الفطانة من المسيحيين حتى وقعوا أخيراً في ذات الخطأ الذي ارتكبه اليهود من قبل وذلك أنهم (أي المسيحيون) لم يؤمنوا بالرسول الذي جاء بعد المسيح وهو محمد ﷺ ، وتبعاً لذلك أوصد من دونهم باب تلك النعمة ، وأما الذين آمنوا بخاتم النبيين ﷺ وتبعوه فقد أصبحوا أهل هذه النعمة الكبرى ، ومنذ ذلك الوقت وهم ينعمون بتلك النعمة الالهية الكبرى نعمة الوحي .

لقد تشرف كل جيل بظهور الشخصيات الملهمة ، وليس هذا الجيل بالمستثنى ، فقد شاهد مختاره الأوحد عند اكتمال الوقت ، وتبعاً لسنته تعالى اختار حضرة ميرزا غلام أحمد وأغدق عليه نعمه الكبرى محققاً فيه قدوم المسيح ، وقد نشرت هذه الشخصية المباركة النور الممنوح لها والمغدق عليها . وبين اتباعه الآن جم عديد ممن يحظون بالاتصال الالهي .

وهذا يوضح بجلاء أنه لا يوجد الآن — وعلى سطح هذه الأرض — دين حي واحد سوى الاسلام .

وأمثال هؤلاء الرجال ليسوا إلا الثمر الذي يفترض انتاجه فى كل دين ليثبت حيويته ويبرهن على وجود قواه الحيوية .

وانه لايمكن لأي دين في وقتنا الحاضر ان ينتج مثل هذا الثمر غير الاسلام ، وأما باقي الديانات فقد يبست وأجدبت وغدت اعجازاً خاوية وتوقف عصير الحياة عن التدفق فيها .

نقله عن الانكليزية : **أحمد ذهني**

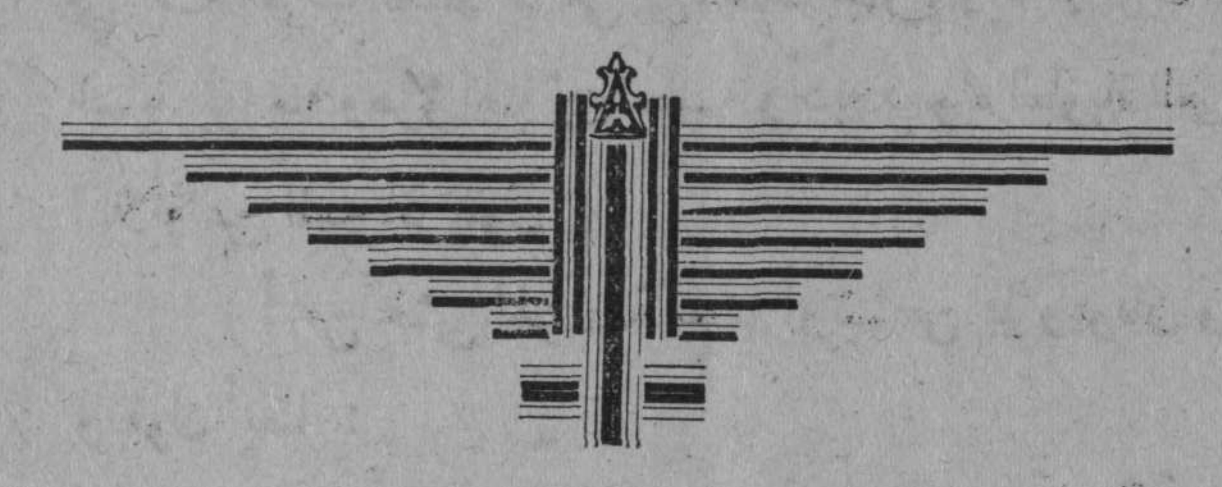
الموظف بوزارة الزراعة بمصر



الرحال أيضا

تابع رد «البشرى» على ردوده

ولما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم
وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن ، قرآن مجيد



تابع جهله باللغة

١١— ثم يقول : (الغلطة الحادية عشرة — قوله — و و الله ما افري — والصواب — فو الله — لأن دخول واو القسم على لفظ الجلالة — الله — أو على — رب — لا تقبل معها دخول واو الاستئناف وقد ورد في القرآن فى جميع الآيات التي فيها ذكر الرب قوله تعالى — فوربك — و فى اشعار العرب و كلامهم — فوالله — على ان الاستخدام الأول أعجمي والقصيدة كلها على هذا النحو من الغلط الأعجمي غير ما فيها من الركاكة والبلادة الدالة على ضعف ناطقها في اللغة و البيان .

أيصح أن يصطفي الله من الاعجام مسيحاً يتركه يتخبط فى اللغة تخبط الأعمى في ظلمات الجهل ولا يعلمه).

لقد أثبتنا على الرحال في العدد السابق من (البشرى) عشرة أخطاء في تخطئته للمسيح الموعود عليه السلام، وأوردنا أكثر الامثلة على صحة اقواله عليه السلام من القرآن المجيد الذي أرسله الله تعالى لنشره واظهار صدقه في جميع الارض. و يكفي ما بيناه من صحة اقوال المسيح الموعود عليه السلام وموافقتها للقرآن المجيد وتصديق القاموس لها للدلالة واقامة الحجة الناصعة على ان الرحال نفسه هو الذي يتخبط في لغة العرب تخبط الاعمى في ظلمات الجهل. وإنه لما يزيد فى سخرية الساخرين منه وهزؤ الهازئين بعلمه وأدبه دعواه الطويلة العريضة فى اعلانه عن نفسه اذ يقول :

(أنحن نخشى الهزيمة مع ما أوتينا من علم وعرفان وعلوم)

و يقول أيضا :

(لما يناط بنا من الواجب باعتبارنا عربياً هاشمياً فيه الفطرة وارتوى من حوض البلاغة القرآنية).

فهذا الذي أوتي العلم والعرفان والعلوم والعربي الهاشمي — عند نفسه وأما عند الغير فهو نكرة في أصله وجرثومته — يخطيء في كل ما يراه خطأ من كلام مصلح هذا الجيل، و كذلك في قوله الاخير بانه لا يصح القول — ووالله — مع ان دخول هذه الواو لتأكيد القسم وردت في الاحاديث كما قال ثمامة رضى الله عنه أمام النبي صلى الله عليه وسلم (ووالله ما كان من بلد أبغض الي من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد كلها إلي) وهكذا لا نجد اعتراضا يعترض عليه الرحال من حيث اللغة والقواعد والبيان الا ورأيناه يخبط فيه خبط عشواء. ومن الغريب أن جل ما أورده من الاعتراضات زاعما نبوه عن قواعد اللغة تكذب به قواعد اللغة نفسها. و لكن على فرض أن بعض أقواله عليه السلام خلاف القواعد فان القرآن المجيد نفسه لو أردنا أن ننظر اليه بالعين

التي ينظر بها الجهال كالرحال وامثاله لا لفيناه في بعض المواضع يخالف القواعد التي اصطلح عليها علماء اللغة و ما ذلك إلا لأن علماء اللغة انفسهم معرضون للخطأ في تحديد الخطأ من الصواب و القرآن هو الأصل الثابت فكل ما قاله فهو حق ولو خالف القواعد المعروفة . ولربما كان الرحال حينما كان مسيحياً يجد مطعنا فى القرآن أيضاً لارضاء المسيحيين لا تكاله على القواعد التي يدعى معرفتها (وهو يجهلها اذ يعترض على ما يوافقها) كأن يقول مثلا : ان قوله تعالى : — ان هـذان لساحران — يخالف قواعد الاعراب ، وكان يجب القول — ان هذين لساحران — بالياء والنون لأن كلمة هذين اسم لان ويجب نصبها. وكذلك قوله تعالى : — ذلك ما كنا نبغ — يخالف القواعد لأنه لا يوجد ثمت ما يجزم الفعل المضارع — نبغ — وكان يجب ان يقال — ذلك ما كنا نبغي — وأمثال ذلك كثير في القرآن المجيد ولهذا نجد اعداء الاسلام يطعنون فى كتاب الله الكريم زاعمين ان به اخطاء من جهة القواعد ناسين أو متناسين لجهلهم أو تعصبهم أن القواعد هي تبع للقرآن ولم توضع إلا لفهمه وهو الاساس الذي يجب أن يقاس عليه كل قول . و لهذا نجد الناس كثيراً من الاسرار في كلام المسيح الموعود عليه السلام لأنه ينحو في اقواله العربية بما يوافق كتاب الله واحاديث النبي ﷺ ولو كان ذلك يخالف بعض القواعد في نظر الجاهلين كالرحال واضرابه الذين يشيدون فرحين بعلومهم و يكثرون من الاعلان الكاذب عن انفسهم و بذلك ينطبق عليهم قوله تعالى — ولما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن —

وان من افدح ما يدل على جهالة الرحال نعته للمسيح الموعود عليه السلام بأنه أعجمي وافتخاره هو بعروبته وكثرة ترديده لذلك وهو في نفس الوقت يتكل على القواعد التي كان للعجم فيها أطول يدو أوسع باع. وكفى بسيبويه فخراً وفضلا على جميع علماء القواعد للغة القرآن المجيد . ولم يسد العجم في هذا

الضرب من العلوم الاسلامية فحسب بل كانت سيادتهم فى جميع العلوم الأمر الذي لم ينكر فضلهم فيها مسلم مخلص للاسلام. فهذا أبو حنيفة النعمان رضى الله عنه فقد لقبه المسلمون بالامام الاعظم فهو أعظم الائمة في الفقه وعلوم التشريع غير مدافع . وهذا ابن سينا الذي ساد بعقله الجبار وكان إمام الحكماء و الاطباء و الفلاسفة ومثله الرازي عظيم المفسرين والزمخشري سيد علماء اللغة العربية ومفرداتها ومشتقاتها وكثير غيرهم .

جهل الرحال بالدين

ولم يقتصر جهل الرحال على اللغة وفهم صحيحها من سقيمها فحسب بل هو يظهر جهله الكبير بفهم الدين أيضاً . وان سوء فهمه هذا — كسوء فهمه باللغة — جعله يظن بالاحمدية الخروج عن الاسلام بينما هي وحدها من دون سائر طوائف المسلمين اليوم تبشر بالاسلام الصحيح و تدعو الناس كافة اليه .

(١)— يكثر الرحال في مقاله الرابع من ايراد الاحاديث فى فضل الصحابة رضوان الله عليهم وهذا لم ينكره عليه أحد ولكن فضلهم على المسيح الموعود عليه السلام ينكره القرآن والاحاديث اذ ينصان على فضل الانبياء على غيرهم . والصحابة رضوان الله عليهم هم دون الانبياء في الفضل لأن منهم الصديقين والشهداء والصالحين فحسب ، ومتى ثبت أن أحمد عليه السلام هو المسيح الموعود به نبياً للأمة المحمدية فهو بلاشك يكون أفضل تابعي سيدنا محمد ﷺ وخير خدامه . والرحال لكي يتخلص من هذه الحقيقة اضطر لانكار مجيء المسيح وتكذيب الاحاديث الصحيحة الكثيرة الواردة في مجيئه و قتله الدجال وسنبين عن جهله فى ذلك أيضاً.

(٢)— ينظر الرحال الى الاسلام نظرة سوداء بعينه اليسرى و يحكم عليه بانقطاع

البركات منه وارتفاع الخير كما يريد ان يفهم القارئ من الاحاديث التي اوردها لاثبات فضل الصحابة رضوان الله عليهم كقوله ﷺ :— (خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم يكون بعدهم قوم يخونون ولا يؤتمنون و يشهدون ولا يستشهدون و ينذرون و لا يوفون) و قوله ﷺ (لا يأتي عليكم عام ولا يوم إلا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم) وقوله ﷺ : (يذهب الصالحون الأول فالأول و يبقى حفالة كحفالة الشعير والتمر لا يباليهم الله تعالى) وقوله ﷺ : (خير الناس قرني الذين أنا فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم و الآخرون اراذل) وقوله ﷺ : (ثلاثون خلافة نبوة وثلاثون خلافة و ملك وثلاثون تجبر ولاخير فيما وراء ذلك) ثم يقول الرحال بعد ايراد هذه الاحاديث وغيرها ما نصه :—

(وقد أجمع الصحابة واتفقت الأمة الاسلامية منذ شروق شمس الاسلام الى يومنا هذا على هذه الاحكام اجماعا لم يشذ عنه إلا الاعجام من تابعي غلام).

ونحن لكي يتبين لحضرات القراء مبلغ هذا الاجماع و اتفاق الامة الاسلامية على هذه الاحكام يكفي لأن نضع تحت ابصارهم الاقوال التي تخالف ما أراد الرحال إيهامه وافهامه للناس عن جهل وقلة دراية بحقائق الاسلام.

اقوال القرآن المجيد

﴿ في بقاء الخير في الامة المحمدية الى يوم القيامة ﴾

(١) قال تعالى في سورة النور (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم

الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا) .

(٢) وقال فى سورة التوبة (يا أيها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل . إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما و يستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير) .

وهذه الآية صريحة في أن الذين يصبحون اراذل ولا ينفرون فى سبيل الله يستبدل الله غيرهم وها نحن نرى رأي العين أن الامم الاسلامية بعد ما بدل اكثرها شريعة القرآن المجيد بشرائع الغرب و قوانينه ونام الباقي عن النفور فى سبيل الله لاعلاء كلمته كيف ان الله أظهر الاحمدية بدلا منها فى الوقت المناسب اظهاراً لصدق كتابه الكريم .

(٣) وقال فيسورة محمد ﷺ (وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم)

(٤) وقال في سورة ابراهيم عليه السلام (ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء . تؤتى أكلها كل حين باذن ربها و يضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون) فالقرآن خير كتاب يؤتى أكله كل حين و لا تنقطع ثمراته في أي وقت من الأوقات .

(٥) وقال فيسورة الطور (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء)

وهناك مات من الأمثلة الصريحة في كتاب الله كلها يدل على ان القرآن يبقي الله الخير في اتباعه على الدوام .

اقوال النبى ﷺ

﴿ في بقاء الخير في أمته الى يوم القيامة ﴾

(١) عن معاوية قال سمعت النبي ﷺ يقول لايزال من أمتي أمة قائمة

بأمر الله لا يضرهم من خذلهم — متفق عليه .

(٢) وعن انس قال قال رسول الله ﷺ مثل أمتي مثل المطر لا يدرى اوله خير أم آخره . رواه الترمذي .

(٣) وعن جعفر عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ ابشروا وابشروا انما مثل أمتي مثل الغيث لا يدرى آخره خير أم أوله أو كحديقة أطعم منها فوج عاما ثم أطعم منها فوج عاما لعل آخرها فوجا أن يكون اعرضها عرضا وأعمقها عمقا وأحسنها حسنا كيف تهلك أمة أنا اولها والمهدي وسطها والمسيح آخرها ولكن بين ذلك فيج أعوج ليسوا منى ولا أنا منهم . رواه رزين .

(٤) وعن عبد الرحمن ابن العلاء الحضرمي قال حدثني من سمع النبي ﷺ يقول انه سيكون في آخر هذه الأمة قوم لهم مثل أجر أولهم يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر و يقاتلون أهل الفتن . رواه البيهقي في دلائل النبوة .

(٥) وعن أبي أمامة ان رسول الله ﷺ قال طوبى لمن رآني وطوبى سبع مرات لمن لم يرني وآمن بي . رواه أحمد .

(٦) وعن ابن محيريز قال قلت لأبي جمعة رجل من الصحابة حدثنا حديثا سمعته من رسول الله ﷺ قال نعم احدثكم حديثا جيداً تغذينا مع رسول الله ﷺ ومعنا أبو عبيدة ابن الجراح فقال يارسول الله أحد خير منا اسلمنا وجاهدنا معك قال نعم قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي و لم يروني . رواه أحمد والدارمي وروواه رزين عن أبي عبيدة من قوله قال يا رسول الله أحد خير منا الى آخره .

(٧) وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ان الله عزوجل يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها . رواه أبو داود

(٨) وعن ابراهيم بن عبد الرحمن العذري قال قال رسول الله ﷺ

يحمل هذا العلم من كل خلف (أي من كل قرن يخلف السلف) عدو له ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين. رواه البيهقي.

فالقرآن المجيد وهذه الاحاديث وكثير غيرها تدل بكل صراحة على ان الخير كائن فى أمة محمد ﷺ الى يوم القيامة. ولسنا نجترئ على القول فى تكذيب جميع ما أورده الرحال أيضا من أحاديث الرسول الاكرم ﷺ ولكنه لمخالفة ظاهره للقرآن ولغيره من الاحاديث الصحيحة نؤوله بما لا يخالف الكتاب الكريم وصحيح الاحاديث.

فمثلا نقول عن قوله ﷺ (لا يأتي عليكم عام ولا يوم إلا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم) ان هذا الخطاب موجه الى الصحابة انفسهم رضى الله عنهم والزمن محدود تفاضله بزمنهم فقط. وكذلك نقول عن قوله ﷺ (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والآخرون اراذل) أن ما بعد القرون الثلاثة الأولى يكون الناس اراذل عن طريق الاغلبية وفشو الكذب ولا يكون كلهم كذلك وأيضا لا يستمر هذا الزمن الذي يكثر فيه الاراذل على الدوام بل هو محدود بالقرون الثلاثة الأولى وبزمن بعثة المسيح الموعود عليه السلام وقد سمى النبي ﷺ هذا الزمن بالفيج الأعوج كما ذكرناه فى حديث رزين ذلك الحديث الذي يبشرنا به رسولنا الأكرم ﷺ ويؤكد البشارة بقوله أبشروا وابشروا انما مثل أمتي مثل الغيث لا يدرى آخره خير أم أوله. الى آخر الحديث.

وأما الحديث الذي أورده عن يعقوب وهو قوله ﷺ (ثلاثون خلافة نبوة وثلاثون خلافة وملك وثلاثون تجبر ولا خير فيما وراء ذلك) فيناقض ما ورد عن النعمان بن بشير عن حذيفة قال قال رسول الله ﷺ (تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله تعالى ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله تعالى ثم تكون ملكا عاضا فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله تعالى ثم تكون ملكا جبرية فيكون

ما شاء الله أن يكون ثم يرفعها الله تعالى ثم تكون خلافة على منهاج نبوة ثم سكت ...) الى آخر الحديث رواه أحمد والبيهقي .

ومن الغريب أن الرحال يأخذ الاحاديث حسب اهواءه و لو عارضت الأمر الواقع لأن هذا الحديث الذي أورده حسب ظاهره يجعل يزيد الذي قتل تحت حكمه سيدنا الحسين رضى الله عنه حفيد سيد الخلائق ﷺ من الملوك الخلفاء لأنه حكم في الثلاثين الثانية بعده ﷺ ، ويجعل سيدنا عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه من المتجبرين اذ حكم في آخر الثلاثين الثالثة فما أشد غباوة هذا المفتخر بعلمه والمتبجح بأدبه !

(٣)— و يقول الرحال فى مقاله الرابع مبينا عن فداحة جهله ما نصه :

(ومما ذكر بالنص الصريح من السنة الصحيحة ان أمر هذا الدين ، أي أمر الاسلام ، لايكون الا فى عرب قريش الذين حصر الله فيهم النبوة بظهور الرسول الأمين وحصر فيهم الخلافة ورصدها عليهم ووعد الرسول برجوعها اليهم ، ولن يكون أمر الاسلام باصطفاء الاعجام ولا أن تكون فيهم الخلافة والاحكام. فقد أورد أحمد فى مسنده و البخاري و مسلم في صحيحيهما عن ابن عمر قول الرسول الكريم (لا يزال هذا الامر في قريش ما بقى من الناس اثنان) .

وجوابنا على ذلك هوان جميع الاحاديث التي أوردها والدالة بظواهرها على أن الخلافة في قريش على فرض صحتها كلها فانها مشروطة ببقاء الصلاح والتقوى فيهم . وليس هذا الشرط من مخترعاتنا و لكن النبي ﷺ بنفسه شرط ذلك كما جاء فى الحديث عن معاوية قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه ما أقاموا الدين . رواه البخاري ثم ان الصحابة رضوان الله عليهم لو كانوا يعلمون يقينا أن النبي ﷺ وصى بهذا الامر لقريش بالمعنى الذي يقول به الرحال لما كان حصل بينهم ذلك الاختلاف

المشهور على الخلافة وقام الانصار ينازعون قريشاً عليها و يقول قائلهم بعد ان احتدم الجدال والنزاع قولته المشهورة — منا أمير ومنكم أمير — ولهذا فيمكن تأويل أحاديثه ﷺ عن الخلافة بانها أيضا انباء تتعلق بزمنه ﷺ فقط وقد تم وقوعها وهذا هو المعقول إذ ان قريشا هم أول من فهم الاسلام فهما صحيحاً واخذوه رأسا عن سيد الوجود ﷺ فهم الاولى بان يجعلهم الله تعالى حفاظا له في أول أمره ولكن بعد ان أضاعوه بمضى الزمن ووصل أمر الدين الى غيرهم من الامم فلم تبق ثمت حكمة فى بقاء الخلافة فيهم. و جوابنا الثالث أن بقاء الخلافة في فريق معين من الناس غير أولى التقوى مخالف لنصوص القرآن المجيد القائل « ان أكرمكم عند الله اتقاكم ». وحديث النبي ﷺ القائل (لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى). وجوابنا الرابع أيضا هو ان الخلافة لم تبق في قريش حسب ظاهر الاحاديث وقد قال النبي ﷺ فى احاديث اورد بعضها الرحال نفسه : (الخلافة بعدي ثلاثون) و لهذا نقول ان الخلافة هى فقط الخلافة الراشدة وأما بعدها فلم تبق خلافة بل انقلبت الى ملك ثم انتقل الملك من قريش الى غيرهم من الامم. وهناك أجوبة أخرى ندع سردها الآن خشية الاطالة.

(٤)— ويذكر الرحال أصول الاسلام تقليداً للغير كالببغاء ويقول: انها أربعة الكتاب والسنة والاجماع والقياس ويعرف السنة بانها ما ثبت صدوره في الدين عن رسول الله ﷺ من قول و فعل.

وكان يجب على الرحال وهو يذكر أصول الاسلام ان يثبت من القرآن نفسه ان هذه الاربعة هى أصول الاسلام. ومن الغريب أنه يقر حسب عقيدته ان قول النبي ﷺ هو أحد أصول الاسلام ولكنه ينكر مجيء المسيح الوارد ذكره في الاحاديث الصحيحة! فما تكون قيمة هذا الاصل الواهى عنده والذي هو بنفسه يكذبه بدون مبالاة؟؟

ألا ان أصل الاسلام هو القرآن المجيد كما قال تعالى فيه : (اتبعوا ما نزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء) وقال : (ماكان حديثا يفترى) بخلاف الاحاديث فقد دخلها كثير من الافتراء. وقال: (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) وقال : (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء) وقال : (فاستمسك بالذي أوحي اليك إنه لذكر لك ولقومك و من يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين) .

والقرآن المجيد بنفسه يبين الأصل الثاني للاسلام بقوله : (وأطيعوا الله و أطيعوا الرسول و احذروا) وقوله تعالى : (قل أطيعوا الله والرسول) وقوله : (وأطيعوا الله و الرسول لعلكم ترحمون) و مثلها من الآيات الكثيرة وقد حصر القرآن المجيد هذين الأصلين للاسلام بقوله في سورة النساء : (فان تنازعتم فى شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله و اليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا) ولم يقل ردوه الى الاجماع والى القياس. ومن المعلوم قول أحد الائمة الاربعة المشهور (من ادعى الاجماع فهو كاذب) .

فالأصل الوحيد للاسلام هو القرآن المجيد وفيه أمرنا ان نرجع الى الرسول الاكرم ﷺ بعد الرجوع اليه تعالى و لذلك جاء فى البخاري عن عمر رضى الله عنه قوله (حسبنا كتاب الله) و جاء فى كتاب الاعتصام عن النبي ﷺ قوله (وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا) وقوله ﷺ (ماكان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل قضاء الله أحق) وقوله ﷺ (ما عندنا شيء إلا كتاب الله) وغير ذلك من الاقوال .

وكذلك تعريف الرجال للسنة بانها ما ثبت صدوره فى الدين عن رسول الله ﷺ من قول وفعل هو تقليد أعمى لغيره لأن الحقيقة

هي فيما قرره المسيح الموعود عليه السلام من ان هناك فرقا بين الحديث وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم وبين السنة وهى السنة العملية التي واظب عليها النبي صلى الله عليه وسلم . فالحديث يشترط فيه ان يوافق القرآن المجيد و أما السنة فهي أمر متأكد الثبوت كالقرآن المجيد يكفر من يشك فيه كعدد أوقات الصلاة مثلا وعدد ركعاتها وترتيبها من قيام وركوع وسجود و ما أشبه ذلك. ولذلك بين عليه السلام بان أصول الاسلام ثلاثة القران المجيد وهو أصل الاصول والسنة بدون قيد ولاشرط والحديث بشرط موافقته لكتاب الله سبحانه لقوله صلى الله عليه وسلم : (تكثر لكم الاحاديث من بعدي فاذا روى لكم عني حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافقه فاقبلوه فان خالفه فردوه)

(٥)— يعترض الرحال على قول المسيح الموعود عليه السلام للشعر و يقول: (ان الاتيان بالشعر دليل على انه من الشعراء وقد قال الله تعالى عنهم — والشعراء يتبعهم الغاوون . ألم تر أنهم في كل واد يهيمون و انهم يقولون ما لا يفعلون — وهذه الآية تنطبق عليه من وجوه : (١) انه من الشعراء وان متبعيه غواة والغواة لا يتبعون الا غاويا (٢) انه يهيم في كل واد إلا وادي السنة التي طبعت عليها الجماعة التي قال النبي صلى الله عليه وسلم عنها — يد الله مع الجماعة — و يهيم معه في تخيلاته فرقته الخارجة على الجماعة (٣) انه يقول ما لا يفعل فهو يقول انه مسلم مناد بتأييد الاسلام ولكنه يشذ عن الاسلام بالخروج عما اجمع عليه الرسول و صحبه فيما ورد عنه وعن الله عزوجل . و نظم الشعر و ان كان نافعا ليس من كمالات النبوة بل هو دليل على ان آتيه ليس نبياً وقد نزه الله نبيه عن نظم الشعر بقوله : — وما علمناه الشعر و ما ينبغي له — ونزه القرآن كذلك بقوله عنه (وما هو بقول شاعر) .

فالرحال العلامة الفهامة — حسبما يريد إن يظنه الناس —

يسقط من قيمة الشعر حسب فهمه القاصر لهذه الآية ويجعل الشعراء من الغواة هم واتباعهم وانهم يهيمون في كل واد وانهم يقولون ما لا يفعلون ، ومعنى ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم في جعله حسانا رضى الله عنه شاعره الخاص انما كان يتكل على أحد الغواة — حسب فهم الرحال — وان هذا الصحابي الجليل الذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم مرة بقوله (اللهم ايده بروح القدس) كان غاويا ، وكذلك كان الامام علي كرم الله وجهه غاويا لأنه يروى عنه اشعار كثيرة ومثله الامام الشافعي رضى الله عنه أحد عظماء الائمة الاربعة وغير هؤلاء ممن قال الشعر من الصحابة و التابعين و ممن نظم في مختلف العلوم الاسلامية شعراً تسهيلا لتحصيل تلك العلوم .

وكذلك كان النبي داود عليه السلام ليس نبيا لأنه كان يتلو المزامير وهى اناشيد شعرية ولا تزال صحف موجودة باسم نشيد الانشاد في صحف الانبياء حتى اليوم .

والأمر الحق في ذم الشعرا إنما كان قاصراً على اولئك الذين تنطبق عليهم هذه الصفات التي بينها القرآن المجيد لا على كل من قال الشعر ولهذا أردف سبحانه تلك الآيات التي أوردها الرحال بقوله (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ماظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) ولهذا نجد النبي صلى الله عليه وسلم كان يستمع إلى مديح الشعراء وكان جعل شاعراً خاصاً للذب عن الاسلام والرد على اعدائه وكان صلى الله عليه وسلم يمدح الشعر بقوله : (ان من الشعر لحكمة) .

هذا من جهة الشعر وأما من جهة المسيح الموعود عليه السلام وقوله الشعر فانه عليه السلام لم ينظم ما نظمه من القصائد بصفته شاعراً وهو بنفسه صرح وقال ما تعريبه : (ليس لي علاقة بالشعر ولا الشاعرية وإنما نظمت ما نظمت ليفهم البعض من هذا الطريق) .

« يتبع »

المشكلة الفلسطينية

بمناسبة مؤتمر لندن

كلمتنا لمن بيدهم الحل والعقد

اذا شاؤا أن يسود الامن فى فلسطين

وان يرفرف فى ربوعها علم السلام



لقد نشرت مجلتنا البشرى مقالات عدة عن قضية فلسطين وعن بطلان مزاعم اليهود فيها وعن الانباء الالهية في كتب الله المقدسة و بالخاصة كتاب الله القرآن المجيد الخالد في استحالة رجوع العزة لليهود و نيلهم الاستقلال وعن بقاءهم محكومين للغير الى ان يرث الله الارض و من عليها .

ولسنا لنريد الآن ان نعيد ذكر تلك الانباء العظيمة ، التي اذا أهملها الناس اليوم لاهمالهم للدين فان الزمن كفيل بتصديقها ، و لكننا نضع الآن المشكلة الفلسطينية على منصة العدالة ناظرين الى من بيده الحل والعقد ما ذا هو صانع في المؤتمر الذي يدعو اليه .

ان فلسطين الآن من حيث الأمر الواقع يصطلي في اوارها ويتقلب

في لظاها ثلاثة و هم :

(١) العرب وهم أهل البلاد الأصليين بلا منازع وقد وطئتها أقدام اجدادهم منذ اربعة عشر قرنا. و قبل ذلك التاريخ بمآت السنين كان العرب يقطنون فى اطراف فلسطين أيضا. ولما جاء الترك وحكموها باسم الاسلام فيما حكموه من البلاد العربية لم يؤثر حكمهم في عروبتها شيئا بالرغم من بقائهم فيها نحو خمسمائة عام. وفى زمن الحروب الصليبية حينما كانت أوروبا كلها تحت زعامة البابوات تريد انتزاع فلسطين من أهلها واغتصابها منهم لم يكن يدافع عنها ويذب عن حياضها سوى العرب وغيرهم من المسلمين الذين اندمجوا فيهم وذابوا في بوتقتهم باسم الاسلام .

(٢) الانكليز وهم قد دخلوا فلسطين مع الحلفاء في الحرب العالمية و من ضمن حلفائهم كان العرب انفسهم وكان الانكليز قدوعدوا الملك حسيناً باستقلال البلاد العربية كلها ومن ضمنها فلسطين وهذا كان سبب اشتراكه معهم ضد الاتراك وقيامه بثورته المعروفة . نعم لقد كان لسوء سياسة الاتراك اذذاك واضطهادهم للعرب ضلع في تحفز الملك حسين للثورة ضدهم و قيامه عليهم ولكن كان بامكانه الصبر وعدم الخروج على حكومته لو لم يمنيه الانكليز بمواعيد عرقوب .

ولما وضعت الحرب اوزارها اذا بالعرب يرون بلادهم تقتسم بين الحلفاء واذا بفلسطين تجعلها انكلترا من نصيبها ولكن لا بصفتها مستعمرة وانما بصفتها منتدبا عليها أي ان الصورة التي استلمت انكلترا فيها فلسطين انما كانت لتدربها على الحكم الذاتي

وترك فلسطين لاهلها عند اكتمال هذه المهمة مهمة التدريب والارشاد وجعل الاهلين قادرين على حكم انفسهم بانفسهم . و لكن العرب الذين رأوا اخلاف انكلترا لوعودها مع الملك حسين شاهدوا اخلافها أيضا لمهمة الانتداب واتباعها طريقا تؤدى الى افناءهم و محوهم من ديارهم التي ورثوها من آباءهم منذ مآت السنين واعطاءها لليهود الذين افسحت لهم في فتح ابواب الهجرة بصورة واسعة حتى طغى عددهم على ثلث سكان البلاد الاصليين في بضع سنوات .

ولقد لجأ العرب الى جميع الوسائل السلمية لاحقاق حقهم ورفع الجور عنهم ودفع هذه الطامة الكبري التي تهددهم وذراريهم بالفناء دون أن يروا آذانا صاغية لشكاويهم وظلاماتهم حتى الجأهم أخيراً ما وقع عليهم من الظلم الى التمثل بقول الشاعر :—

اذا لم يكن إلا الاسنة مركبًا * فما حيلة المضطر إلا ركوبها

(٣) اليهود

وهم قوم غرباء عن فلسطين منذ ألفي سنة . و حينما كانوا يحكمون في فلسطين قبل أكثر من ثلاثة آلاف سنة لم يكونوا من أهلها الاصليين أيضا بل كانوا غرباء عنها وقد حكموا فيها مدة قصيرة ثم حكمها بعدهم كثير من الامم الاجنبية وزال استقلالهم عنها منذ نحو ثلاثة آلاف سنة وكانت قبل ظهور الاسلام تحت حكم الرومان وقبلهم اليونان .

واذا جاز لليهود ان يطالبوا بفلسطين بعد ان زال استقلالهم عنها منذ آلاف السنين فلماذا لايجوز للعرب أن يطالبوا بالاندلس بما فيها جنوب فرنسا اذ حكموها نحو ثمانية قرون ؟؟. وبالهند لانها كانت من ممتلكاتهم ؟ ولماذا لا تطالب ايطاليا مثلا بالجزيرة البريطانية لانها كانت مستعمرة رومانية قبل الفي سنة ؟؟.

وموجز القول ان حق العرب في فلسطين أمر لا يختلف فيه اثنان من ذوي العقول وانما يختلف فيه ذوو المآرب والغايات فقط . وانّنا لنعتقد جازمين أنه لا يوجد في بريطانيا العظمى رجل انكليزي واحد لا يعتقد في سويداء قلبه بعدالة مطالب العرب . وازاء هذه الحقيقة الناصعة نعرج على ذكر مؤتمر لندن ونقول :

أولاً — ان وجود من يمثل عرب فلسطين من أهلها في مؤتمر لندن أمر ضروري جداً لحياة المؤتمر اذ لا يعقل أن يعقد مؤتمر للتداول في اصلاح دار و صاحبها الذي له كلمة الفصل في شأنها غائب غير موجود . و هنا لا بد من الاشارة لمنع الحكومة سماحة المفتي الاكبر الحاج أمين الحسيني من حضور المؤتمر. ولا شك في ان هذا المنع هو في غير محله لأن الحكومة اذا أرادت حقاً استتباب الأمن فماذا يمنعها من دعوة سماحة المفتي خصوصاً و هو موجود في أرض غير انكليزية اليوم؟ أوليس في دعوة سماحته لحضور المؤتمر المذكور تقيم الحكومة أنصع دليل على انها حقاً تريد استتباب الأمن وانها لا مانع عندها من حضوره واستماع ما يدلي به من الحجج والافكار و المطالب مهما كانت هذه الافكار والمطالب طالما زمام الأمور بيدها و هي التي تصدر الحكم الأخير ؟

لقد أثبت عرب فلسطين في مختلف الظروف والاحوال ان الرجل الوحيد الذي يعتمدون عليه هو سماحة المفتي لا غير . واذا كان تعلق البلاد به كبيراً بهذا المقدار و كانت الحكومة تريد ان يخلد الناس حقاً الى السكون وان يستتب الأمن والسلام فاي حرج عليها في دعوته وسماع بياناته ؟ واذا كانت الحكومة تدعو اليهود للمؤتمر وهم غرباء عنه فلماذا لا تدعو اليه ابن فلسطين الأكبر وزعيمها الذي لا ترضى الاكثرية منه بديلا ؟.؟.

ثانياً — مسئلة اجتماع اليهود في المؤتمر واشتراكهم فيه . فذلك كما نراه نحن أمر لا مندوحة عنه طالما تم الامر الواقع ووجد في فلسطين نحو اربعماية الف

يهودي . وكما ان الدعوة موجهة الى الدول العربية المجاورة أي الى غير أهل فلسطين فهكذا لانرى بأساً من وجود اليهود مهما كانت صفتهم في المؤتمر لأن العبرة فيما ينجم المؤتمر عنه لا في تشكيله وصفة ممثليه . وان الخوف من أن يكون في اشتراك اليهود في المؤتمر سابقة يستند عليها اليهود في ادعائهم الحق بالوطن الصهيوني بسبب قبولهم لايعتد به لاشتراك غير أهل فلسطين من العرب انفسهم في هذا المؤتمر . وان من حسن السياسة ان يجتمع العرب كلهم من أهل فلسطين ومن غيرها من البلاد المجاورة ويقولوا كلمتهم الموحدة وبذلك يقطعون، في اصرارهم واجماع كلمتهم أمام اليهود انفسهم، كل أمل لليهود في بناء هذا الوطن الموهوم ويظهرون لهم ان العرب لايمكن ان يقبلوا باي حال من الاحوال ان تكون فلسطين تحت حكم اليهود وان هذه المسئلة لا تتعلق بعرب فلسطين فقط بل كما ان اليهود فى العالم يشدون ازر بعضهم في حلمهم الكاذب فان العرب كذلك هم اشد تضامنا بمجموعهم وبرفضهم كل الرفض ان تصبح فلسطين وأهلها تحت ذل اليهود واسرهم .

ثالثاً — ويأتي في الأخير واجب الحكومة هذا الواجب الذي يقضي عليها فى ان تظهر للملأ أنها لاتبغي غير العدل فى هذه القضية وان جميع المحاولات التي اقترفتها فيما مضى لمصلحة اليهود وزادت في شكوك العرب ووساوسهم لم يبق لها من بقية في جعبتها وان هذه هى المرحلة الاخيرة التي تريد بها انصاف العرب أهل البلاد الأصليين بان تقضى على الهجرة قضاء مبرما وتوصد ابوابها وتحدد نسبة اليهود في فلسطين الى العرب بنسبة مئوية معقولة كأن لاتزيد على الثلث مثلا وتجعل الحكم للعرب على أن يشترك فيه اليهود بصفتهم أقلية وبغير هذا لايضمن أحد وجود أمن ولاسلام في فلسطين المقدسة المعذبة ونسأل الله في الختام ان يهدي أولي الامر لانجح الطرق التي تحقق العدل وتوجد الامن والاطمئنان والله هو المستعان وبيده مقاليد الامور وهو الفعال لما يريد

محمد شريف الاحمدي
المبشر الاسلامي بالديار العربية

الكتب المفيدة في المكتبة الاحمدية

في

الكبابير — جبل الكرمل — حيفا — فلسطين

الثمن قرش فلسطيني أو مصرى	اسم الكتاب	اسم المؤلف
٤	إعجاز المسيح	للمسيح الموعود عليه السلام
٤	الاستفتاء	للمسيح الموعود عليه السلام
٤	التعليم	» » » تعريب الاستاذ زين العابدين ولي الله شاه
١٠	حياة المسيح ووفاته	للاستاذ زين العابدين ولي الله شاه
٤	اعجب الاعاجيب فى نفي الاناجيل لموت المسيح على الصليب	للاستاذ جلال الدين شمس
٣	دليل المسلمين في الرد على فتاوي المفتين	» » »
٢	توضيح المرام في الرد على علماء حمص وطرابلس الشام	» » »
١	تحقيق الاديان	» » »
٢	ميزان الاقوال فى الرد على أصح الاقوال	» » »
٢	النور المبين في الرد على الشيخ هاشم الخطيب وقريبه محب الدين	» » »
٣	البرهان الصريح فى ابطال الوهية المسيح	» » »
٢	تنوير الالباب لابطال دعوة البهاء والباب	» » »
٢	جوهر الكلام فى الرد على فصل الخصام	» » »

بركات خاتم الانبياء

حسب انباء سيدنا خاتم الانبياء وامام الأصفياء ﷺ بعث الله سيدنا أحمد المسيح الموعود والمهدي المهود والامام المسعود عليه الصلاة والسلام على رأس هذه المائة فى الشرق (قاديان — الهند) لكسر الصليب واظهار الاسلام على الاديان كلها ، ثم عصمه من الناس وحفظه ونصره وعزره ووضع له القبول في الأرض حتى جعله مثل كلمة طيبة وشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء ، فانظر الى بركات هذا النبي الحي ، النبي الامي ، العربى الهاشمي ﷺ ، جعل من أمته المسيح و ما احتاج الى المسيح الذي هو في الضريح ، ثم انظر الى بركات هذا المسيح المحمدي و فيوضه وخدماته وحسن نياته ان أسس جماعة — الجماعة الاحمدية — لنشر الاسلام في جميع البلاد و الاقوام ، التي هي وحدها رافعة لواء الاسلام في هذه الايام ، و كفاك ذكر بعض أسماء مراكزها التبشيرية في الأرضين :

البلاد العربية :— جبل الكرمل (فلسطين)

اوربا :— لندن — بودابست — (هنغاريا) — روما (ايطالية)

امريكا :— شكاغو ، بونس آيرس ،

افريقيا :— سالت پاند، لاغوس، فري تاون (المدينة الحرة) نيروبي

آسيا :— كيوبى (يابان) هانغ كانغ (صين) سنغافوره ، بادانك (صومطرا) بتاويا (جاوا) روزهل (موريشس)

فاقرء وكن من المتدبرين ، ولا تكن من المدبرين ، واسلك مسلك الصالحين ، واترك طريق الطالحين ، وانظر الى رب العالمين ، و لا تخف من العالمين . واللهم اهد من ناب اليك والمم من جاهد فيك .

وآخر دعوينا ان الحمد لله العالمين